لوحة التقدمة الرئيسية لمقبرة حوى نفر بسقارة

مها سمير القناوى

موقع مقبرة حوى نفر وأهم أعمال الحفائر بها:

يتناول هذا البحث نشر و دراسة منظر لوحة التقدمة الرئيسية لمقبرة "حوى نفر" (شكل ١) بمنطقة سقارة جنوب الطريق الصاعد لمجموعة الملك ونيس الهرمية ، حيث تقع المقبرة بجوار مقبرتى "تب نفر" و "محو" (وهما تحت رقمى ST 217 , ST 218).

كان المرحوم أد. سيد توفيق[1] قد بدأ الكشف عن بدايات الأجزاء العليا للمقبرة ضمن أعمال بعثة حفائر كلية الآثار جامعة القاهرة فى نهاية الموسم الخامس (من ديسمبر١٩٨٧ حتى أبريل ١٩٨٨) ثم توقفت أعمال الكشف ، ثم عاودت البعثة الجديدة للحفائر أعمال الكشف منذ عام ٢٠٠٥ برئاسة أد. علا العجيزى حيث قامت بإزالة الرديم الذى كان بارتفاع حوالى متر و نصف بسبب الكثبان الرملية ، كما قامت بتنظيف و استكمال الكشف عن المتبقى من جدران المقبرة و بئر الدفن الذى احتوى على تسع بياتات أو دفنات تحوى بداخلها العديد من الآثار القيمة ، كما قامت برفع المقبرة معمارياً .

تأريخ المقبرة و أهم ألقاب صاحبها :

من خلال دراسة السمات الفنية و طراز ملابس الاشخاص التى ظهرت فى مناظر المقبرة و الطراز المعمارى للمقبرة ، بالأضافة إلى العثور على إحدى الكسرات الحجرية التى وجد عليها خرطوش الملك رمسيس الثانى فى موقع المقبرة يرجح ان يكون "حوى نفر" قد عاش فى عصر رمسيس الثانى .

أما بالنسبة الى أهم ألقاب حوى نفر التى وردت فى النصوص و الكتابات الهيروغليفية فى المقبرة فهو " الكاتب الملكى " ***sS nsw*** ، و المشرف على الختم ***imy - r xtm*** ، ولقد عثر على قطعة حجرية منقوشة محشورة فى أحد أبيار هذه المقبرة ورد عليها أسم ووظيفة والدة " حوى نفر " فهى " تترى " ***tnry*** و تعمل " مغنية للإله امون رع

---

* أستاذ مساعد - كلية الآثار - جامعة القاهرة

♦ أتقدم بخالص الشكر والتقدير للأستاذة الدكتورة علا العجيزى لسماحها لى ولزملائى بالنشر العلمى لبعض مُكتشفات البعثة الآثرية .

(1) Tawfik,S.,"Recently Excavated Ramesside Tombs at Saqqara",MDAIK 47,1991,p.407,pl.60

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ملك الآلهه " [٢].ومن ثم فأن مقبرة حوى نفر تعتبر واحدة من ضمن مجموعة مقابر لكبار موظفى عصر الرعامسة بمنطقة سقارة .

الطراز المعمارى للمقبرة :

يشبه تخطيط المقبرة تخطيط المعبد المصرى القديم وهى على محور واحد من الشرق إلى الغرب حيث يقع مدخلها فى جهة الشرق يليه صالة للأعمدة (أو الفناء الخارجى peristyle-court) ثم صالة أخرى للأعمدة (أو الفناء الداخلى hypostyle-hall) يتوسطها بئر الدفن الرئيسى وقد وجد حوله قواعد لأعمدة مربعة وأساطين مستديرة كان الهدف من تعدد الأفنية والصالات إظهار مكانة وثراء صاحب المقبرة ولإعطاء مساحة أكبر لنقش المناظر والنصوص الدينية والجنائزية والسيرة الذاتية للمتوفى[٣] .

ثم يلى ذلك ثلاث مقاصير حيث مقصورة تقديم القرابين وأداء الطقوس والشعائر(cult room) التى تحتوى عادة على أعمدة وأساطين تقسم المقصورة إلى صالة أمامية وحجرة القرابين والشعائر ، ومن ثم فإن هذه الأعمدة والأساطين تحجب إلى حد ما أقدس مكان فى المقبرة وهو الذى يوازى قدس الأقداس فى المعبد ، أما بالنسبة إلى المقصورتين الجانبيتين(side chapels) فربما لهما دوراً فى الطقوس التى كانت تقام للمتوفى أو كانت مجرد مخازن (store rooms)[٤].

وأخيراً كان يوجد هرم صغير مصمط خلف مقصورة القرابين أو فوقها وهو الذى قد شاع ظهوره فى نهاية مقابر أشراف الأسرة التاسعة عشرة ، فكان جسمه من الرديم وكساؤه الخارجى من الحجر الجيرى الجيد ويعلوه هريم صغير ربما من الجرانيت أو الحجر الجيرى، ويرتبط الهرم بعقيدة الشمس وبالتالى تكون المقبرة مكان للمتوفى وأقاربه الأحياء ليتعبدوا لإله الشمس والمعبودات الأخرى ، إلى جانب أيضاً القيام بالطقوس والتقدمة للمتوفى[٥].

ويلاحظ أن جدران المقبرة مشيدة من الطوب اللبن ومكسوة بكتل حجرية وقد أحتوت على العديد من المناظر والكتابات والنصوص الهيروغليفية بعضها مازالت عليه بقايا ألوان .

موقع اللوحة محل الدراسة وأهميتها :

---

[٢] هبه مصطفى ،"منظر دينى من مقبرة الكاتب الملكى حوى نفر بسقارة"، مجلة كلية الآثار، العدد الحادى عشر٢٠٠٥-٢٠٠٦ ، القاهرة٢٠٠٧ ، ص.٢٧٥ ، ٢٧٦ .

[٣] طارق سيد توفيق ، طرز مقابر أشراف الدولة الحديثة فى سقارة ، رسالة ماجستير ،اشراف أ.د. جاب الله على جاب الله ، أ.د. تحفة حندوسة ، القاهرة ، ٢٠٠١;

Tawfik, S., op.cit., 408; Martin,G.T., The Tomb Chapels of Paser and Raaia at Saqqara, London ,1985, p.6

[4] Tawfik,S., op.cit. , 40

[5] Ibid,408

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يقع المنظر تقريباًفى صدر منتصف الجدار الغربى لمقصورة تقديم القرابين التى تقع جهة الغرب وتمثل نهاية المقبرة ، ويعتبر المنظر من المناظرالرئيسية لهذه المقصورة التى تعد أقدس مكان فى المقبرة ولها أهمية كبيرة للمتوفى فهى ترتبط بفكرة توفير كافة احتياجاته من طعام وشراب فى العالم الآخر .

كسيت جدران المقصورة بألواح من الحجر الجيرى وزودت بنقوش بارزة وغائرة مازالت بها بقايا الألوان وأحتوت على مناظر تقبل المتوفى للقرابين إلى جانب تعبده للمعبودات المختلفة التى يتمنى أن تسد احتياجاته فى العالم الآخر إذا أنقطع الأهل والأقارب أو الكهنة عن تقديم القرابين فى المقبرة .

وقد تعرضت هذه المقصورة فى معظم مقابر اشراف الدولة الحديثة و المكتشفة فى سقارة حتى الآن لقدركبير من التدمير .

وقد تم العثور على مثل هذه اللوحة على جدران العديد من مقابر اشراف الدولة الحديثة المكتشفة فى سقارة بعضها توجد فى اماكنها الاصلية و بعضها الآخر توجد فى المتاحف و لكنها للأسف قد تعرضت لقدر كبير من التدمير .

ومن هذه اللوحات على سبيل المثال لوحة مقبرة الكاتب الملكى " آمون إم إنت " وهى من عصر الرعامسة[٦] و نفس عصر الكاتب الملكى والمشرف على الختم " حوى نفر".

تظهر اللوحة غالباً على شكل مستطيل له إطار و عليها نقوش يحتوى قسمها العلوى على منظر يتعبد فيه المتوفى بمفرده أو بمصاحبة زوجته لأحد المعبودات ، وفى قسم اللوحة السفلى يتقبل المتوفى بمفرده أو بمصاحبة زوجته القرابين من الأهل و عادة تكون النصوص المصاحبة عبارة عن دعوات لصالح المتوفى فى العالم الآخر وهبات و قرابين يمنحها المعبودات و الملك له[٧].

حالة حفظ اللوحة و الجدار الغربى من المقبرة :

معظم الجزء العلوى لمنظر اللوحة مفقود والجزء المتبقى فى حالة سيئة من الحفظ حيث أنهار و يوجد حالياً فى المخزن الخاص بالحفائر فى سقارة (شكل ١) ، أما الجزء السفلى فيوجد فى مكانه الأصلى فى المقبرة و به بعض الشروخ وبقايا ألوان . (شكل ٢)

و يرجع سبب تلف المنظر إلى هبوط الجزء الجنوبى الغربى من المقبرة خلال أعمال الحفر فى البئر الجانبى المستحدث فى عصور لاحقة لأغراض السرقة غالباً و قد أدى الهبوط إلى العديد من الآثار الجانبية السلبية خاصة للجدار الغربى و الجنوبى من

6 Gohary,S.,"The Tomb-Chapel of The Royal Scribe Amenemone at Saqqara,"BIFO 91, 1991,pl.58 a

[٧] طارق سيد توفيق ، المرجع السابق ، ص١٣٨.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المقبرة فحدث انهيار لأحدى الكتل الحجرية من الجدار الغربى و هى تمثل الجزء العلوى من لوحة التقدمة الرئيسية وكانت فى حالة ضعيفة من التماسك مع حدوث ميول الى الداخل فى اتجاه الشرق و يوجد هذا الجزء حالياً فى المخزن ، أما بالنسبة للجزء السفلى للمنظر فيوجد فى مكانه الأصلى بالمقبرة و نتيجة لهذا الهبوط فقد أدى الى انفصال و شروخ فى بعض الأجزاء الضعيفة للنقش[٨].

وصف اللوحة :

اللوحة من الحجر الجيرى الملون على شكل مستطيل لها إطار بارز يتكون من خمس خطوط عرضية فى الجانب السفلى ، عليها نقش بارز لمنظر تقدمة ينقسم إلى جزئين علوى و سفلى يصاحبه نص من الكتابة الهيروغليفية موزع على عشرة أعمدة مكتوبة بشكل رأسى و منقوشة نقشاً غائراً. (شكل ١)

أولآ الجزء العلوى :

ان ضياع معظم الجزء العلوى من اللوحة لا يسمح بتحديد المعبود الذى يقدم له المتوفى القرابين .أما عن المنظر المتبقى فهو عبارة عن مائدة قرابين ***xAwt*** على هيئة صينية موضوعة على قاعدة ذات شكل اسطوانى يتسع من أسفل ، و المائدة محملة بأنواع مختلفة من الفواكه و الخضروات و الخبز و اللحوم و الطيور و غير ذلك فالطعام هو القوة والتأثير المهيمن على الشعائر، ونجد أسفل المائدة ثلاثة أوانى تحتوى على قرابين سائلة مثل النبيذ و الماء و اللبن موضوعة على حوامل و يحيط بكل إناء نبات ينتهى ببرعم ، و نجد بجوار المائدة من اليسار باقة من زهور البردى و اللوتس فى وضع رأسى و الزهور لها دور فى تجديد حيوية الإله و خلق قوته إذا قدمت له كما كانت تدخل السعادة على القلوب بألوانها الزاهية ، بالإضافة إلى دورها فى تجديد شباب القلب والجسد وإعطاء الحياة فهى رمزاً للراحة والصحة والجمال والحب والتفاؤل والشباب والحيوية والحياة المتجددة وذلك لأن مصدرها جسد الإله جب إله الأرض ، كما كانت زهرة اللوتس رمزاً للإله نفرتم[٩].

---

[٨] محسن محمد صالح ،"دراسة المخاطر الجيوتقنية المؤثرة على بئر الدفن بمقبرة حوى- نفر سقارة جيزة"، مجلة كلية الآثار، العدد الحادى عشر٢٠٠٥-٢٠٠٦ ، ص.١٩٤ شكل ١٣ أ،ب، ص١٩٣ شكل ١٢ .

[٩] Brunner-Traut,E.,in: LÄ I (1979),837ff.;Faulkner,R.O.,The Ancient Egyptian Pyramid Texts, Oxford, 1969,264,266a; Daumas,F.,Les Mammisis de Dendera,IFAO, Le Caire, 1959,46(7) ; Chassinat,E et Daumas,F.,Le Temple de Dendera,vol.6-8,Le Caire, 1965-1978,VII,176(10); Harer,B.W.,"Lotus"in:The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, 2001,vol.2,305;

محمد الصغير،البردى واللوتس فى الحضارة المصرية القديمة،رسالة ماجستير،القاهرة،١٩٧٦، ٥٠:٥٤ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يقف شخص يسار باقة الزهور بحجم كبير يعتقد غالباً أنه صاحب المقبرة حوى نفر و يقدم قدمه اليسرى إلى الأمام و يمسك بيديه مبخرتين ويقوم بطقسة حرق البخور ، وتعتبر هذه الطقسة من أهم شعائر التطهير فى المعبد والأحتفالات الدينية وكذلك تطهير المتوفى والطقوس الجنائزية ، بل وتعتبرمن أهم شعائر التعبد و التقرب من المعبودات حيث يعتقد أن الدخان المتصاعد يؤدى إلى حضور الآلهة ذات الرائحة الطيبة والتى تفوح منها رائحة البخور، وكانت أجساد الآلهة تحتاج إلى ما يعيد إليها حيويتها ونضارتها وكان ذلك يتحقق بواسطة البخور الذى يعيد للجسد ندواته وحيويته حتى لايجف ويزبل ولذلك وصف بأنه يعطى الحياة، وعندما يستنشقها الإنسان يصبح قريباً من الروح الإلهية ، كما أنها تحمل القوة الصادرة من الآلهة فيتعرف عليها الإنسان من خلال الأنف وحاسة الشم ، وكان الغرض أيضاً من هذه الشعيرة الى جانب طرد الأرواح الشريرة أن تضفى على المجال العام أثناء أداءها الطهارة والسكينة والنورانية والنقاء(١٠).

أما عن الأدوات المستخدمة فى الشعيرة فهى عبارة عن المبخرة الذراعية والتى يمسكها الرجل بيده اليسرى وسميت بهذا الأسم لأنها تمثل الذراع وتنتهى بإناء الحرق الذى يوضع على اليد وفى منتصف الذراع انثناءة مثبت عليها وعاء لحفظ حبات البخور ، وتنتهى المبخرة بمقبض على هيئة رأس الصقر وقد ظهر نوع مشابه لهذه المبخرة من الدولة الوسطى فى مقابر بنى حسن .

و يمسك الرجل بيده اليمنى المبخرة الناقوسية و هى عبارة عن إناء ناقوسى الشكل يوضع عليه البخور المشتعل فيتصاعد منه لسان اللهب ، و ترجع هذه المبخرة الى عصر بداية الأسرات حيث ظهرت فى قوائم القرابين(١١).

يرتدى الرجل نقبة مزدوجة تظهر النقبة الداخلية فضفاضة طويلة ذات ثنايا تغطيها نقبة خارجية أقصر ذات ثنايا سميكة و يغطى الجزء العلوى من الجسم قميص واسع فضفاض كان يشده حزام و له اكمام ذات ثنايا تصل الى الكوع(١٢).

---

(١٠) عادل زين العابدين ، دراسة مقارنة لمنظر حرق قربان البخور فى المعابد المصرية فى العصر الفرعونى والمعابد المصرية فى العصرين البطلمى و الرومانى ، كتاب المؤتمر الخامس لجمعية الآثاريين العرب ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص٢٩٤. ; أرمان ، الديانة المصرية القديمة ، مترجم ، القاهرة ، ١٩٥٠،ص١٩٩. ; سيرج سونيرون ، كهان مصر القديمة ،مترجم،القاهرة،١٩٩٥،ص.٣٩.

Blackman, A.M.,"The Significance of Incense and Libations in Funerary and Temple Ritual", in: ZÄS 65(1930), 73.

(١١) ماجدة أحمد محمد ، المباخر فى مصر القديمة – دراسة أثرية حضارية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الأسكندرية ، ١٩٩١ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٧ ،٨٢ : ٩٧ .

12 Staehelin,E.,Untersuchungen zur agyptischen Tracht im alten Reich, in:MÄS8 , (1966)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يرتدى ايضاً نعلاً له سيران أحدهما أعلى القدم و الآخر يوضع بين الأصبع الكبير و الأصبع الثانى ، وقد ظهرت النعال فى الكثير من مناظر طقوس حرق البخور فى المقابر والمعابد أرتداها الملوك والكهنة والأفراد وبالرغم من ذلك لم تكن النعال جزءاً أساسياً لازماً لعمل طقس حرق وإطلاق البخور[١٣] ، وقد فقد المنظر بعد ذلك فى اللوحة .

ثانياً الجزء السفلى :(شكل ٢)

على الجانب الأيمن من المنظر يجلس صاحب المقبرة بجانب زوجته ، كلاً منهما على مقعد ذو أرجل حيوانية ويضعوا أقدامهم على مسند الأقدام ، ويلاحظ أسفل مقعد الزوجة وجود إناء عليه زهرة اللوتس المتفتحة .

يرتدى الرجل نقبة مزدوجة فتظهر النقبة الداخلية فضفاضة طويلة شفافة عليها نقبة خارجية تتألف من ثنايا عديدة ، أما بالنسبة إلى الجزء العلوى من الملبس فهو عبارة عن قميص واسع فضفاض ذو أكمام ذات ثنايا تصل إلى الكوع و يشد الرداء حزام فى الوسط ، و يرتدى باروكة بها بقايا لون أسود تصل الى الكتف وقد صففت بطريقة أنتشرت فى الدولة الحديثة و أضفت على مظهره الفخامة . (شكل ٣)

يرفع الرجل يده اليمنى نحو مائدة القرابين فى وضع تعبدى بينما يمسك بيده اليسرى صولجان ال***xrp*** و براعم لزهرتين و يحلى كلا من معصمه الأيمن و الأيسر بأسورة عريضة. أما الوجه فقد اصابه التلف و لونت الرقبة و الذراعين و القدمين باللون البنى المحمر حيث كانت هيئة الذكور تلون عادة ، معبراً عن طبيعة الأعمال الخارجية التى يقوم بها هؤلاء الرجال وسعيهم المستمر وبالتالى تعرضهم لأشعة الشمس الحارقة التى أثرت على لون بشرتهم[١٤].

أما بالنسبة الى الزوجة (شكل ٣) فقد أصاب الجزء العلوى من وجهها بالتلف و مع ذلك تظهر فى الجزء المتبقى منه بملامح رقيقة جميلة متناسقة فى منطقة الأنف و الشفاه و الذقن و تظهر برقبة طويلة ، وترتدى باروكة طويلة ذات خصلات تصل إلى منطقة الوسط ، ويحلى كلا من معصمها الأيمن و الأيسر أسورة عريضة و يظهر طرف قرطها المستدير بأذنها اليسرى من أسفل الباروكة ، و ترتدى رداء من الكتان الرقيق و يتكون من قطعتين ، الأولى شفافة و ضيقة و طويلة تصل إلى الأقدام تغطيها القطعة الثانية الفضفاضة ذات أكمام تصل إلى الكوع و ثنايا عديدة (كالبليسيه حالياً) و مثلث بأسلوب مبتكر فى منطقة الصدر تشابه إلى حد كبير مع الرداء الخاص بالملك

---

[١٣] هدى إبراهيم محمود،النعال فى مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الآثار،جامعة القاهرة،٢٠٠٩، ٩٨.

[١٤] تامر أحمد فؤاد ، رمزية الألوان ودلالاتها فى العمارة والفنون المصرية القديمة حتى نهاية عصور الدولة الحديثة دراسة دينية-أثرية،رسالة ماجستير،القاهرة، ٢٠٠٤، ٢٨٢.

Staehelin,E.,"Hautfarbe"in:LÄ II,1069

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

سيتى الأول من الأسرة التاسعة عشر الذى ظهر به فى تمثاله المصنوع من الشست[١٥] و الذى عثر عليه فى أبيدوس و يوجد حالياً فى المتحف المصرى بالقاهرة CG 751.
ومن الملاحظ أن الملابس فى كل المنظر لونت باللون الأبيض الذى أرتبط رمزياً بالشمس وأشعتها البيضاء المضيئة المنبعثة منها، ومن ثم فهو يعبر عن النور والضياء وبزوغ فجر يوم جديد وميلاد وبعث ، وبالتالى فكان من المحبب للمصرى القديم أستخدام الملابس والأقمشة البيضاء فى حياته الدنيوية وخلال أدائه شعائره الدينية لكى يحظى بما يحويه مجازياً هذا اللون الأبيض من معانى النصر والقوة والطهارة والقداسة والحماية الإلهية[١٦] .
ظهرت الزوجة و هى تمسك بيدها اليمنى ذراع زوجها الأيسر بطريقة تظهر الحب والود بينهما ، بينما تمسك بيدها اليسرى ساق طويل لزهرة اللوتس المتفتحة و التى تنتهى عند انفها حيث تقوم باستنشاقها ، و بالتالى تحرك الدورة التنفسية و بهذا ترمز الى البعث و تجدد الحياة[١٧] ، و قد لون جسد الزوجة باللون الأصفر الفاتح حيث كانت تلون هيئة الإناث من سيدات المجتمع المصرى القديم ، معبراً عن الطبيعة المحافظة للسيدات التى فرضت عليهن عدم خروجهن كثيراً وبالتالى عدم تعرضهن لأشعة الشمس وأحتفاظ بشرتهن بلونها الطبيعى بالإضافة إلى العناية ببشرتهن وأستخدام المساحيق[١٨] .
يظهر أمام الزوج و الزوجة مائدة قرابين ضخمة عامرة بأنواع مختلفة من الطعام و الخبز و الشراب يعلوها زهرة اللوتس المتفتحة لتشير إلى الطعام الطازج و تعم رائحتها الذكية على المائدة بكاملها بالإضافة إلى معنى أستنشاق العطر فى اعتقاد المصرى القديم حيث أنه يساعد على تحريك الدورة التنفسية مما يشير إلى عملية البعث و إعادة الحياة للمتوفى من جديد فى العالم الآخر ، والمائدة بها بقايا لون أزرق وهو لوناً كونياً يرمز إلى زرقة السماء والماء كما يرمز إلى فكرة الخصوبة وأرتباطه بلون مياه النيل وما يتصل بها من محاصيل وقرابين كما أن العديد من هيئات الخصوبة التى تمثل سخاء النيل كان يتم تلوينها باللون الأزرق[١٩]، و يظهر أسفل

15 Tiradritti,F.,"The End of the New Kingdom "in: The Treasures of the Egyptian Museum, Cairo,2000,256.

(١٦) تامر أحمد،المرجع السابق،١٣١،١٢٥ ؛
Wilkinson,R.,Symbols and Magic in Egyptian Art,London,1994,109; Lurker, M., The Gods and Symbols of Ancient Egypt, London, 1980,129.

17 Harer,B.W.,op.cit.,305

(١٨) تامر أحمد،المرجع السابق،٢٨٢؛
Staehelin,E.,op.cit.,1o69; Bunson,M.,A Dictionary of Ancient Egypt,Oxford,1995,55.

(١٩) تامر أحمد،المرجع السابق،٢٩٣ ؛ Wilkinson,R.,op.cit., 107

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المائدة إنائين موضوعين على حاملين و يحيط بالإناء الأيمن زهرة لوتس متفتحة بينما يحيط بالإناء الأيسر برعم زهرة مما يشير إلى أن الشراب يحمل عبق هذه الزهرة ، كما انه يشير إلى التبريد داخل الإناء .

يظهر فوق مائدة القرابين و بجوارها نص يتكون من عشرة أعمدة من الكتابة الهيروغليفية مكتوبة بالنقش الغائر و بشكل رأسى عبارة عن دعوات للمتوفى وهبات و قرابين يمنحها الملك و المعبودات له .

و إلى اليسار من هذا النص (شكل ٤) نجد شخصين واقفين يقومان بحرق البخور و تقديم القرابين لصاحب المقبرة وزوجته ، والمنظر اصابه التلف فى منطقة الوجه لكلا الشخصين .

يرتدى الشخص الأول ثوباً شفافاً و فضفاضاً و به ثنايا عديدة و يعلوه جلد فهد ، و قد ظهر الجزء السفلى من الباروكة الطويلة ذات الخصلات السوداء على كتفه الأيمن ، و لون جسد الرجل باللون البنى المحمر وظهر وهو يقدم قدمه اليسرى الى الأمام و يمسك بيده اليمنى المبخرة الناقوسية و بيده اليسرى المبخرة الذراعية ويقوم بطقسة حرق البخور مثل المنظر السابق وصفه فى الجزء العلوى من المنظر.

لقد استخدمت جلود الفهود والنمور كرداء لكبار الكهنة والملوك فى مصر القديمة ، وظل مستخدماًكرداء كهنوتياًخلال عصور التاريخ المصرى كله حتى نهايته ، حيث تشير بذلك مناظر الأحتفالات الدينية والأعياد الملكية وخاصة الكهنة الذين يؤدون طقوس جنائزية للموتى وعلى رأسهم الكاهن سم الذى كان يقوم بدوراًمهماًفى الدفن والجنازة وعملية فتح الفم لأنه كان يقوم بدور الأبن الأكبر للمتوفى أى انه كان يحل محل الأبن حورس عند أبيه أوزير فكان يدعوه للحياة ويعيد له روحه ، كما أنه ينوب عن الملك فى اداء القرابين للآلهة ، كما كان كاهن المتوفى وكان يتعين عليه أن يكون طاهراً نظيف اليدين .

لقد كان جلد الفهد يمنح قوة لمرتديه تمكنه من التغلب على كل الصعاب التى تواجهه ، وله أهمية سحرية تضفى الحياه والحماية والقوة والخصوبة وإعادة المولد والبعث مرة أخرى من جديد[٢٠].

وتقف الشخصية الثانية خلف الكاهن ويتضح لنا من خلال بقايا الباروكة الطويلة التى تصل إلى منتصف جسدها وطراز الرداء الشفاف الواسع ذو الثنايا ووضع الأقدام بجوار بعضهما ولونها الفاتح بالمقارنة إلى الرجل الذى يقف أمامها بأنها سيدة .

تظهر السيدة وهى واقفة وترفع يدها اليمنى وتمسك بقاعدة إناء وقد تلف باقى الجزء العلوى من هذا الإناء الذى يحتمل أن يكون مبخرة كأسية الشكل لو أكتمل الشكل ،

---

[٢٠] عزة فاروق ، الجلد والصناعات الجلدية فى مصر الفرعونية ، رسالة ماجستير ، القاهرة ، ١٩٨٩،٢٣٧، ٢٢٨: ٢٣٠ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بينما تمسك بيدها اليسرى أجنحة طائرين وقد لون رأس أحداهما باللون الأزرق كرمز للخصوبة والسخاء ، وقد أصاب باقى المنظر بالتلف .

دراسة الكتابات الهيروغليفية المصاحبة للجزء السفلى من المنظر : (شكل ٥-٦)

القيمة الصوتية :

(1) n kA n ////////
(2) in sn
(3) .f sS nsw mAa
(4) mry .f imy - r pr
(5) wr n nb nHH
(6) nb nfr mAa xrw Dd .f Htp di nsw ///// nbt tnw wbx .n
(7) Ra///// xAbs ///// m nhpw t wab pri m Hwt-aAt
(8) Hr xAwt n nbw (n) nHH di (.sn) irtt n kA n rn n sS nsw mAa
(9) mw Hr .f ////// TAw n fnd .f Wsir imy-r xtm Hwy nfr
(10) m ///// sn .f

الترجمة :

(١) لقرين (أو لذات أو لنفس) ////////
(٢) بواسطة أخيه
(٣) الكاتب الملكى الحق (أ)
(٤) محبوبه ، مدير البيت
(٥) العظيم (أى مدير المالية أو الخزانة) الخاص بسيد الأبدية (ب)
(٦) نب نفر المبرأ (أوصادق الصوت) (ت) ، هو يقول : الهبة التى يمنحها الملك/////// وسيدة الوقت التى أضاءها (أو وضحها)
(٧) رع///////، النور عند الصباح (ث) (يلى ذلك سرد لأنواع القرابين المقدمة وهى:) الخبز (ج) الطاهر (ح) الآتى من البيت الكبير (أى : الضيعة الملكية)
(٨) على مائدة قرابين (خ) أرباب الأبدية ، فليعطوا اللبن لقرين ولأسم الكاتب الملكى ، وليقدمون (د)
(٩) المياه له/////// والأنفاس لأنفه ، لأجل أوزير (المتوفى) ، المشرف على الختم (ذ) ، حوى نفر
(١٠)////// أخيه

التعليق على النص :

(أ) ***sS nsw mAa*** " الكاتب الملكى الحق ، وهو لقب من ضمن ألقاب عديدة تقلدها نب نفر الذى ورد أسمه على بعض الأعمدة والأساطين فى المقبرة بجانب حوى نفر، ويتضح من النص السابق بأنهما أخوة غالباً وقد أخذ هذا اللقب

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أيضاً حوى نفر ونب نفر صاحب المقبرة المجاورة ، ومن الملاحظ أن الصفة mAa كتبت بالعلامة الأفقية وهى كتابة متفردة للمنطوق الصوتى mAa .[٢١] ويشير اللقب sS nsw فى عصر الرعامسة إلى ثقة الملك الكبيرة فى صاحبه مما يتيح له أن يتولى المناصب العليا فى الدولة ، وقد أعتمد الملك أيضا على هؤلاء الكتبة اعتماداً كبيراً وعلى هذا فقد تواجد الكتبة الملكيين فى كافة مؤسسات الدولة ، حيث كان منهم المشرفين على البيت المالك والمشرفين على الجيش والمشرفين على خيول سيد الأرضين والمشرفين على المؤسسات الأقتصادية للدولة مثل الخزانة والشونة بالإضافة إلى إشرافهم على المعابد ، ويعكس اللقب دلالة على أن من حملوا هذا اللقب كانوا من الشخصيات الكبيرة فى البلاد مثل الوزير باسر صاحب المقبرة رقم ١٠٦ فى طيبة وهو من عصر الملك سيتى الأول ورمسيس الثانى[٢٢].

(ب) nb nHH " سيد الأبدية" أرتبط هذا اللقب بالمعبود أوزير، وظهر منذ الدولة الوسطى وأستمر فى الدولة الحديثة[٢٣].

(ت) mAa xrw لفظ يتردد كثيراً بعد أسم المتوفى ويترجم بأنه المبرأ أو المبجل أو صادق الصوت وهو من الألفاظ التى كثر الجدل حولها ، ويفضل ترجمته بالمبرأ حيث كان أحب الأشياء إلى قلب المتوفى هو الحصول على براءته أثناء المحاكمة كدليل على طهارته ونقائه وصدقه ... ألخ[٢٤].

(ث) " النور عند الصباح " تعبير عن بزوغ فجر يوم جديد يرتبط بالبعث وفكرة الشروق وإعادة الميلاد مع شروق الشمس كل يوم جديد[٢٥].

(ج) يجب أن تستكمل كلمة الخبز بالمخصص [٢٦].

---

[٢١] هبة مصطفى،المرجع السابق،٢٧٧، ٢٧٩؛

Gohary,S.,A Copy Of The Book of The Dead with Variations,in:Bulletin De L'Institut d'égypte,tomes LXX & LXXI 1989-1990,p.23,fig.1,Text B(1,6); Wb II,13(24)

[٢٢] مصطفى أحمد شلبى،"الكتبة الملكيين فى عصر الرعامسة"،الأفق،دراسات فى علم المصريات لتكريم أ.د عبد الحليم نور الدين، القاهرة،٢٠٠٩،المجلد الثانى،٧٨٣ .

[٢٣] ثناء جمعة الرشيدى،ألقاب آلهة مجمع أونو (هليوبوليس) منذ الدولة القديمة وحتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير،القاهرة ،١٩٩٠،١٧٨؛

Leitz,c.,Lexikon der ägyptischen Götter.. ,in:OLA 112 Band III 2002,667:669

[٢٤] بدج،كتاب الموتى الفرعونى،مترجم،القاهرة،١٩٨٨،ص٢٠٠ فقرة (٥)؛ Wb II,15(1,2)

[25] Wilkinson,R.,op.cit.,109; Lurker, M., op.cit, 129

[26] Lesko, IV, 68;Wb V,209,(4)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(ح) كتبت كلمة **wab** بمخصص غير معتاد والأصح لها مخصص [٢٧].

(خ) **xAwt** بمعنى" مائدة قرابين" كانت للموائد أهمية لدى المصرى القديم حيث خصصت لوضع الطعام عليها كقربان ، ولقد أشتهر فى مصر القديمة ثلاثة أنواع من موائد القرابين ، النوع الأول مائدة قرابين على شكل علامة **Htp** ، النوع الثانى على شكل علامة **wDHw** وهى عبارة عن صنية موضوعة على حامل ذى أربعة أرجل ، النوع الثالث على شكل علامة **xAt** او **xAwt** أو **xAyt** وهى عبارة عن صينية دائرية الشكل موضوعة على قاعدة ذات شكل أسطوانى أو مستطيلة وهى التى وردت فى النص وعلى اللوحة ، وقد قصد بكلمة **xAt** " المائدة" أو" زهرة السوسن" التى تجسدها ، أى المائدة خات هى التى يشرق منها رع حور أختى طفلاً وبذلك فهى تقوم مقام الأفق **Axt** ومن ثم فإن المصرى القديم قد أستخدم التورية والجناس فى الأسماء الواردة فى متون الأهرام ونصوص التوابيت ليجعل الأفق **Axt** هو **xAt** مائدة الطعام ، ويدعم ذلك أن مخصص كلمة المائدة يمثل حدى الأفق موضوع على حامل ، ومن ثم فأن المائدة **xAt** هى أفق الميلاد أو البعث كأفق رع عند تجدد مولده يومياً ، أما بالنسبة إلى تناول طعام المائدة فهو احتواء وهضم لكل طاقاتها السحرية القوية وهو الخير المنتصر على الظلمة[٢٨].

(د) **mAa** فعل بمعنى يعطى ويقدم قرباناً[٢٩].

(ذ) **imy-r xtm**" المشرف على الختم " لقد شغل حوى نفر عملاً هاماً آخر وهو "المشرف على الختم" ، حيث ساعده حصوله من قبل على وظيفة ولقب "الكاتب الملكى" ليتبوأ هذه المكانة المرموقة التى وصل إليها .

---

(27) Lesko, I, 94; Wb I,282,(13)

(٢٨) علاء الدين محمد قابيل،"الدور الرمزى لمائدة الملك فى العقيدة المصرية" مجلة كلية الآثار - العدد الثانى عشر ٢٠٠٧ ،القاهرة،٢٠٠٨، ص.٤١٦: ٤٢٣;

Klebs,L.,Die Reliefs des alten Reiches, Heidelberg,1915,130ff.

(29) Lesko,II,174; Wb II,22

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الخاتمة :

١- يعتبر هذا المنظرمن المناظرالرئيسية فى مقصورة تقديم القرابين أقدس مكان فى المقبرة و يمثل لوحة التقدمة الرئيسية لصاحب المقبرة .

٢- يرتبط منظر اللوحة بفكرة توفير كافة احتياجات المتوفى من طعام و شراب فى العالم الآخر و تقديسه و عبادته للآلهه ، أما عن النص المصاحب للمنظر فهو عبارة عن دعوات لصالح المتوفى فى العالم الآخر وهبات و قرابين يمنحها المعبودات والملك له . (شكل ١)

٣- من خلال دراسة السمات الفنية و شكل ملابس الأشخاص التى ظهرت فى المنظر بالإضافة الى العثور على إحدى الكسرات الحجرية التى وجد عليها خرطوش الملك رمسيس الثانى فى موقع المقبرة ، يرجح أن يكون " حوى نفر " قد عاش فى عصر رمسيس الثانى .

٤- لقد شغل حوى نفر وظيفة " الكاتب الملكى " مما يشير إلى ثقة الملك الكبيرة فيه كما هو معروف فى عصر الرعامسة ، وقد ساعده ذلك على أن يتولى أحد المناصب الأخرى العليا فى الدولة وهى " المشرف على الختم " .

٥- لم يعتبر هذا الطراز من اللوحات طرازاً خاصاً بمنطقة سقارة فى الدولة الحديثة ، حيث يرجح أنتشارهذا النوع من اللوحات فى مقاصير تقديم القرابين فى العديد من المقابر الخاصة فى الدولة الحديثة فى مناطق عديدة .

٦- بمقارنة هذه اللوحة مع اللوحات الآخرى التى تم الكشف عنها على جدران العديد من مقابر اشراف الدولة الحديثة المكتشفة فى سقارة تعد من أكمل لوحات التقدمة الرئيسية فى مقصورة تقديم القرابين حتى الآن .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

شكل (١)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

شكل (٢)

شكل (٣)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

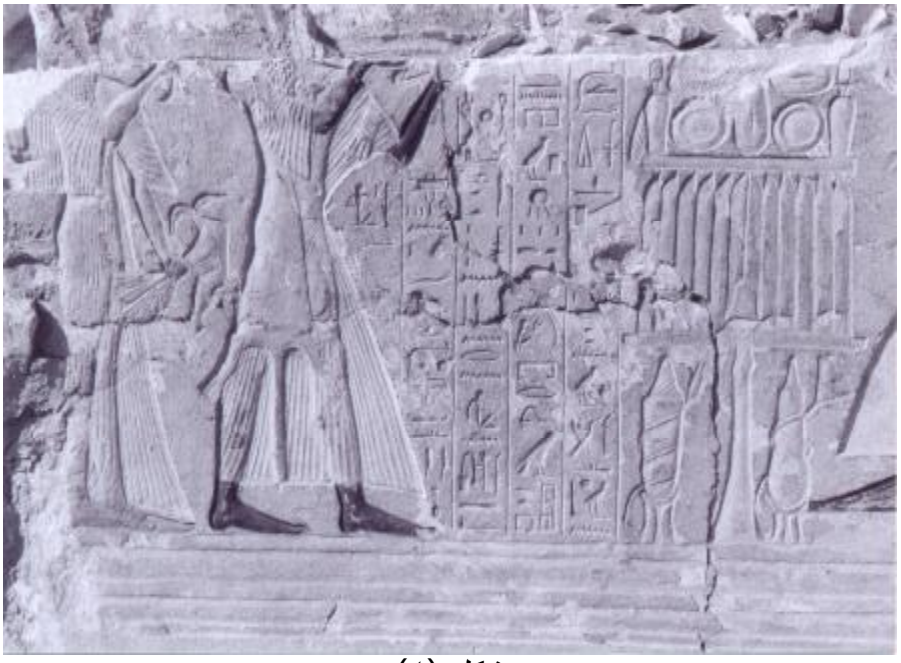

شكل (٤)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

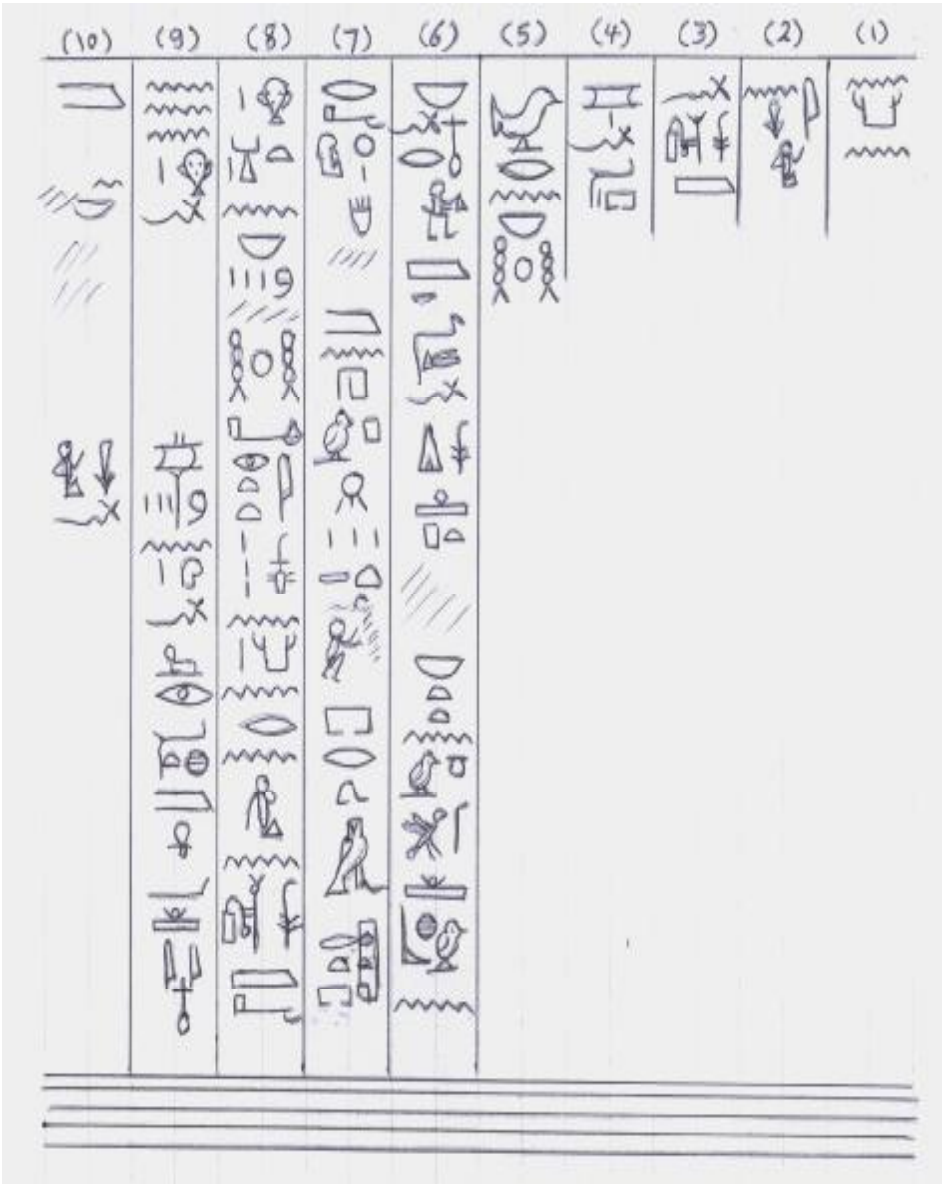

شكل (٥)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

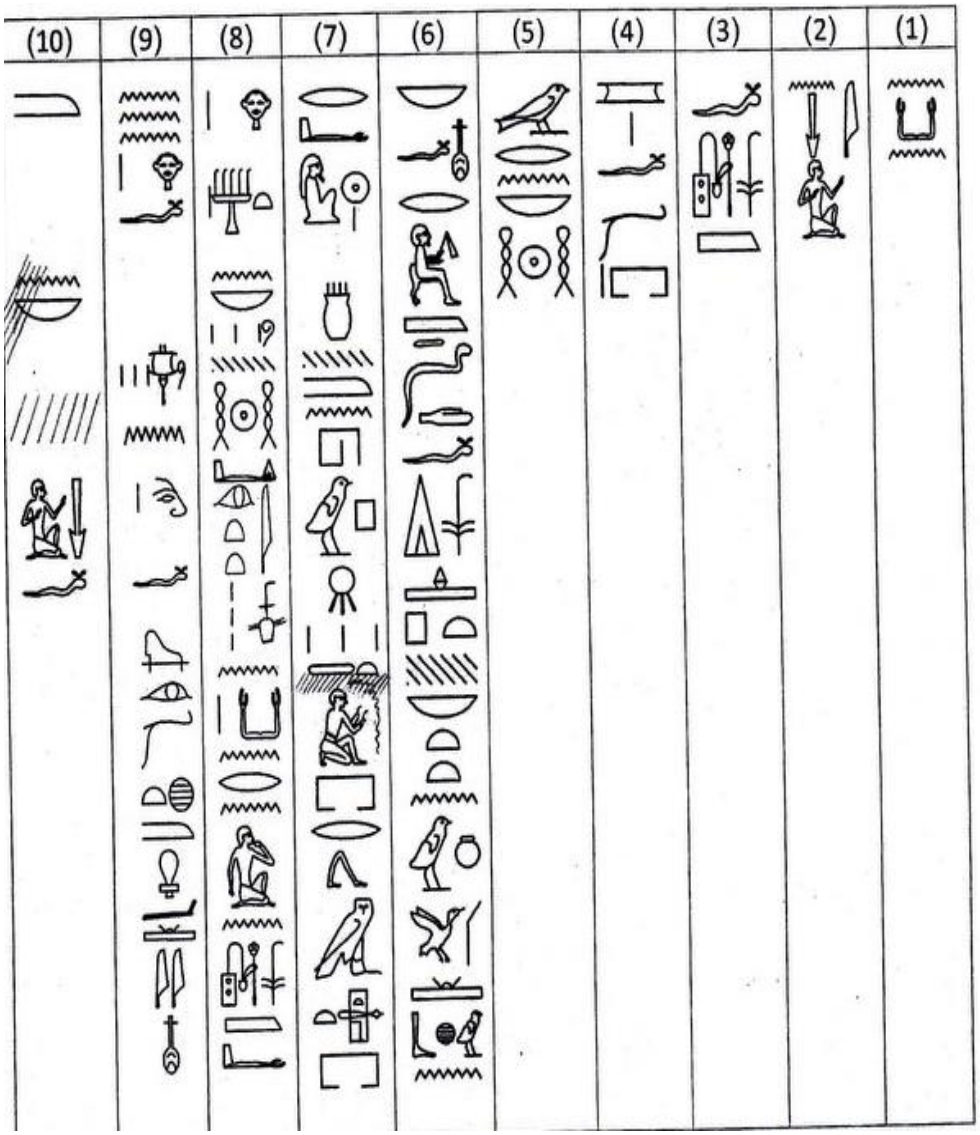

شكل (٦)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com